الجوية أو استخدام الرصاص البلاستيكي اثناء قمع الانتفاضة هي، كلها، وببساطة، مسائل لا تمت الى موضوعه بصلة. وذهب المؤلف الى أبعد حد حين أثنى على اسرائيل بسبب «طهارة أسلحتها»، وذلك بالرغم من ان المهندس المشارك في تدبير غزو لبنان في العام ١٩٨٢، الجنرال رفائيل ايتان نفسه وصف تلك الاسطورة بأنها كلام فارغ.

ولكن يبدو اننا نطلب الكثير حين نتوقع دراسة مهنية من مؤلف بدت لائحة الاسماء التي سجلها على كتابه وشكرها لمعاونته في اخراجه وكأنها كشف يبيّن أسماء المسؤولين في مؤسسة الدفاع والأمن الاسرائيليتين. لقد تدنّى الفصل الختامي من كتابه الى ان أصبح ترنيمة دينية حول الخير والشر، وكانت آخر ملاحظاته من النوع الذي يكشف حبه لاسرائيل خيراً أم شراً فعلت. وكان من المفترض ان يكون هذا الكتاب دراسة لسياسة اسرائيل الانتقامية، ولكنها جاءت، في الحقيقة، تلميعاً صيغ بلغة قانونية زائفة، وعبارات منمقة، وأسلوب صقيل، لايقاع القارىء في حبائل المؤلف.

د. يزيد صايغ